

الامامة والسياسة

[109] ما قال الاشر وأشار به ثم قام الاشر فقال: يا أمير المؤمنين، ما أجبناك لدينا. إن معاوية لا خلف له من رجاله، ولكن بحمد الله الخلف لك، ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك ولا نصرتك، فافرح الحديد بالحديد، واستعن بالله. ما قال عمرو بن الحمق ثم قام عمرو بن الحمق، فقال: يا أمير المؤمنين، ما أجبناك لندنيا، ولا نصرناك على باطل، ما أجبناك إلا الله تعالى، ولا نصرناك إلا للحق، ولو دعانا غيرك إلى ما دعوتنا لكثير فيه اللجاج، وطالت له النجوى، وقد بلغ الحق مقطعه، وليس لنا معك رأي. ما قال الاشعث بن قيس ثم قام الاشعث بن قيس، فقال: يا أمير المؤمنين، إنا لك اليوم على ما كنا عليه أمس، ولست أدري كيف يكون غدا. وما القوم الذين كلموك بأحمد لاهل العراق مني، ولا بأوتر لاهل الشام مني، فأجب القوم إلى كتاب الله، فإنك أحق به منهم، وقد أحب الله البقيا. ما قال عبد الرحمن بن الحارث ثم قام عبد الرحمن بن الحارث، فقال: يا أمير المؤمنين، امض لامر الله، ولا يستخفك الذين لا يوقنون. أحكم بعد حكم؟ وأمر بعد أمر؟ مضت دماؤنا ودماءؤهم، ومضى حكم الله علينا وعليهم. ما رآه علي كرم الله وجهه قال: فمال علي إلى قول الاشعث بن قيس وأهل اليمن، فأمر رجلا ينادي: إنا قد أجبنا معاوية إلى ما دعانا إليه، فأرسل معاوية إلى علي: إن كتاب الله لا ينطق، ولكن نبعث رجلا منا ورجلا منكم، فيحكمان بما فيه. فقال علي: قد قبلت ذلك. ما قال عمار بن ياسر فلما أظهر على أنه قد قبل ذلك قام عمار بن ياسر فقال: يا أمير المؤمنين، أما والله لقد أخرجها إليك معاوية بيضاء، من أقر بها هلك، ومن أنكرها ملك، مالك يا أبا الحسن؟